" بسم الله الرحمن الرحيم "

دور فريضة الزكاة فى علاج مشكلة البطالة

بحث قدم الى
مؤتمر قضية الانتاج فى مصر
١٤ ـ ١٦ أبريل ١٩٩٢ م.

اعداد

دكتور/ عبد الرحيم محمود تمام أبو كريشة
كلية الآداب بقنا ـ جامعة أسيوط

أولا : مشكلة البحث وأهميتها وأبعادها

يعانى المجتمع المصرى من الكثير من المشكلات الاقتصادية التى تهدد أمنه وأستقراره، ومن أبرز هذه المشكلات مشكلة البطالة، التى تؤثر فى قضية الانتاج وتتأثر به رغم التزام المجتمع المصرى بتشغيل الخريجين الا أن عدد العاطلين يبلغ وفق احصاء ١٩٨٦ م. أكثر قليلا من ٢ مليون نسمه منهم ١,٢ مليون عاطل من الذكور، ٠,٨ مليون عاطل من الاناث. كما أن هذه المشكلة فى زيادة مستمرة فتشير الاحصاءات الى ان معدل البطالة فى عام ١٩٦٠ م. كان "٢,٢ ٪" (٣,٤ ٪ فى الحضر، ١,١ ٪ فى الريف) وأصبح فى عام ١٩٧٦ م. ٧,٧ ٪ (٩,٥ ٪ فى الحضر، ٦,٤ ٪ فى الريف) (١) ثم أصبح فى عام ١٩٨٦ م. "١٥ ٪" من جملة قوة العمل (١٥,٨ ٪ فى الحضر، ١٣,٧ ٪ فى الريف) (٢) ومن المتوقع ان تصل نسبة البطالة فى عام ٢٠٠٠ م الى أكثر من اجمالى قوة العمل فى مصر.

والاسلام ليس بمعزل عن هذه المشكلة وغيرها من المشكلات. بل له مواقف ايجابية ولفريضة الزكاة دور مؤثر فى حلها، وقد طبقت فى العصور

---

(١) مركز بحوث الشرطة، دراسة حول مشكلة البطالة وانعكاساتها الأمنية، يوليو ١٩٨٩ م. ص ٤٣.

* تبلغ قوة العمل من الذكور والاناث فى هذا التعداد ١٣,٦ مليون نسمة.

(٢) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء. التعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت.

** النتائج الاولية، أبريل ١٩٨٧ م.

وهذه النسبة تمثل البطالة الصريحة المتوقعة، ولا تتضمن البطالة المقنعة أو المستترة والتى تتمثل فى الأيدى العاملة الزائدة والمفروضة على بعض المواقع فى الوزارات والمصالح الحكومية.

الاسلامية السابقة ونجحت في معالجة المشكلات الاقتصادية وأقامت التكافل الاجتماعي وقللت كثيرا من الجرائم الخلقية والاجتماعية بذلك بإزالة أسبابها من الفقر والحاجة، وعودت المسلمين على البذل والعطاء وهيأت سبل العمل لمن لا يجد العمل.

ومن هنا تظهر لنا أهمية هذه الدراسة في ظل هذه الفريضة الالهية ليمكن الاستفادة بها في تقليل فرص البطالة في الدول الاسلامية المعاصرة خاصة تلك الدول التي تقضي دساتيرها على أن دينها الاسلام.

والواقع أن المشكلات الاقتصادية قد أخذت في عصرنا الحاضر أبعادا خطيرة وبلغت درجة من التعقيد والتشابك ربما لم تبلغها في أي عصر مضى العصور، وتأخذ مشكلة الدراسة أبعادا منهجية، فبالرغم من وجود علاقة دالة بين شقيها، إلا أن اثبات هذه العلاقة يعد من الأمور الشائقة في مجالات البحث والدراسة في الوقت الراهن. فلاثبات هذه العلاقة يتطلب الأمر توفر الاحصاءات الصادقة حول الموضوع سواء فريضة الزكاة أو البطالة ومن سوء الحظ أن العلاقة بين شقي الدراسة تقع في بؤرة بعيدة بشكل ما عن اهتمامات الباحثين. كما أن البطالة تتضارب تعريفاتها ومفاهيمها، وتفتقد مؤسسات التعداد الى تقارير أو احصاءات موضوعية عنها. وما زال الأمر يحتاج الى مقاييس دقيقة عنها، وتزخر المجتمعات النامية وخاصة الاسلامية منها بالعديد من الأنشطة التي يصعب حصرها أو رصدها. أما الشق الثاني من الدراسة "فريضة الزكاة" فلا يقل صعوبة في بحثه عن الأول رغم الافاضة فيه من الناحية النظرية، إلا أن الأمر مازال يحتاج إلى تقارير واحصاءات موضوعية.

اذن موقع القضيتين اللتين تشكلان طرفي البحث يزيد من مشقة دراستهما

فالاحصاءات الرسمية وخاصة عن شق البطالة لا تعكس صورة صادقة عن حجم البطالة وأشكالها المتنوعة، كما أن الاحصاءات والتقارير عن فريضة الزكاة تكاد تكون منعدمة، وأمام هذه الصورة المنهجية يمكن القول إن العلاقة بين طرفي البحث غير داخلة ويصعب حسابها بشكل احصائي دقيق.

وبشكل عام يمكن القول إن إثبات العلاقة بين فريضة الزكاة والبطالة مع ايماني العميق بوجودها " يصبح من الأمور الشاقة في كثير من المجتمعات الاسلامية، خاصة التي تفتقد إلى قاعدة موضوعية للبيانات حول هذه الفريضة ومشكلة البطالة.. ويظل التحقيق من صدق الافتراض القائل بأن هناك دورا لفريضة الزكاة في علاج مشكلة البطالة. في الوقت الراهن معلقا حتى يتوفر الوعي بالدراسات السوسيولوجية من المنظور الاسلامي ويحتاج الأمر في هذا البيان إلى تضافر جهود متنوعة من الباحثين المسلمين والعاملين في المؤسسات العلمية.

وتسعى الدراسة الراهنة - وهي جهد فردي - أن تؤصل نظريا للعلاقة بين الزكاة كفريضة إلهيه ومشكلة البطالة كأحدى المشكلات الاقتصادية البارزة وذات التأثيرات الاجتماعية المتنوعة.. وذلك من خلال : -

- إلقاء الضوء على فريضة الزكاة وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية.
- إلقاء الضوء على ظاهرة البطالة بالمجتمع المصري.
- توضيح العلاقة والكشف عنها بين الزكاة والبطالة.
- نحو استراتيجية مقترحة للإستفاده من فريضة الزكاة والتقليل من حده مشكلة البطالة.

ثانيا: فريضة الزكاة وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية

احتلت فريضة الزكاة مكانا هاما في الأديان كلها سواء منها السماوية والأرضية، فقد جعلت شريعة الله للأنبياء السابقين الزكاة بعدا مقررا. قال تعالى عن سيدنا **اسماعيل** " وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا "(١) وقال عن بني اسرائيل عامة " وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة "(٢) وقال عن سيدنا **عيسى** عليه السلام وهو آخر أنبياء بني اسرائيل – وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا "(٣).

وفي الإسلام تمثل الزكاة الركن الثالث من أركانه، وقد ثبت فرضها في الكتاب والسنة أما في الكتاب فلقوله تعالى: " والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم "(٤) وقال تعالى في أكثر من آية " وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة "(٥) وقال في وجوبيتها " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها "(٦) وأما في السنة فلقوله عليه الصلاة والسلام " بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا "(٧).

---

(١) مريم: ٥٥
(٢) البقرة: ٨٣
(٣) مريم: ٣١
(٤) المعارج: ٢٤، ٢٥
(٥) البقرة: ٤٣، وأيضا: النساء: ٧٧، وفي النور: ٥٦
(٦) التوبة: ١٠٣
(٧) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

ولم يقف الأمر عند حد هذا الفرض. بل نجد أن الاسلام عنى بتحبيذ الزكاة وجعل للسلطة الحاكمة دورا كبيرا فى هذه العناية ، لانها ليست فريضة شخصية خاصة أو علاقة روحية محضة بين العبد وربه كالصلاة ، ولكنها نظام يمس المجتمع كله ، ويقوم على نظام الحكم ، ولهذه العناية مظاهر متعددة منها :

- أنه جعلها أمرا مفروضا وليس اختياريا يوكل أداؤها الى ضمير الانسان ، وهذا ما يفيده التعبير فى الآية رقم (٦٠) من سورة التوبة "فريضة من الله" فهى واجبة على كل مستطع لها بالحد المقرر.
- قرنها بالصلاة حين أمر بها فى كثير من آيات القرآن الكريم لبيان أنها فى أهميتها كالصلاة التى هى عماد الدين والتى من هدمها فقد هدم الدين.
- بين أنها حق مكتسب للطرف الآخذ لها وليست منه يمن بها عليه ، فهى حق قوى يتمتع به صاحبه بمقتضى الكتاب والسنة. وقد أمر الحاكم بجبايتها وجعل الإشراف على تحصيلها كجزء أساسى من مهمته ، وكمورد من أهم موارد الدولة.
- رغب الإسلام فى أدائها ، بصور شتى مثل قول الرسول عليه السلام "حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة (١) وقال الرسول أيضا "اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا (٢)" وقال "من يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة (٣)".

---

(١) رواه أبو داوود.
(٢) البخارى ومسلم.
(٣) البخارى ومسلم

وكما جاءت النصوص بالترغيب فيها ، وكذلك وردت أدلة تدل على التحذير من التقصير فيها وجاءت النصوص الصريحة بذلك لتزيد الامر تأكيدا وذلك لان التقصير له آثار ضارة في الدنيا والاخرة على السواء . ومن أهم مظاهر هذا التحذير ، جعل الاسلام البخل بها أساس فساد المجتمع فقد صح في الحديث الشريف " اتقوا الشح فأن الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على ان سفكوا دمائهم واستحلوا محارمهم (١) وقال تعالى في ذلك " ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة " (٢) .

ويمكن القول أن نظرة الاسلام للزكاة كعامل من عوامل تقوية الروابط الاجتماعية داخل المجتمع لم تعرفها البشرية قبل الاسلام ولم تصل اليها حتى الان النظم الاقتصادية المعاصرة فالزكاة ليست قاصرة على اخراج جزء من المال ولكنها تشمل كل خير يقدمه الانسان الى غيره سواء منه ما كان ماديا وما كان معنويا ، ومفروضا وغير مفروض ، يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم " كل معروف صدقة . . . كما تتضمن نظرة الاسلام للزكاة الاحساس بنعمة الله التي يجب شكرها ، وايمانا بأن المال مال الله ونحن مستخلفون فيه " وأنفقوا مما جعلكم مستخلفون فيه (٣) ". وأجمل ما في هذه الفريضة كونها تدريب عملي على الاندماج والتفاعل في الحياة الاجتماعية وعدم السلبية والانعزالية ، مما يوجد الحب المتبادل بين الغني والفقير ويساعد على توفير الحد الأدنى للمعيشة حسب ظروف الزمان والمكان لكل فرد قست عليه

---

(١) مسلم .
(٢) آل عمران : ١٨٠
(٣) الحديد : ٧ .

ظروف الحياة. ومن هنا يتحقق التوازن والاستقرار للحياة.

الاثار المترتبة على انفاق الزكاة :

حيث من الملاحظ أن حظوظ الناس في الحياة غير متساوية تماما من كل الوجوه فالاستعدادات نفسها متفاوته، وبالتالي تتفاوت آثار هذه الاستعدادات قال تعالى " والله فضل بعضكم على بعض في الرزق.. من أجل هذا كان من الضرورى مساعدة الغنى للفقير عن طريق الزكاة ولهذه المساعدة آثار متعددة منها النفسية والاجتماعية. وسنتناول بشيء من الايجاز بعض هذه الاثار.

الاثار النفسية للزكاة :

ان العبادة التي فرضها الاسلام وجعل غايتها الرعاية الاجتماعية في مجتمعه، يضمنها الحافز النفسي على الاداء. وهو حافز الرغبة والامل حافز الحصول على رضا الله، لذلك فالمسلم يعطى الزكاة عن طيب خاطر ساعيا بها للتقرب الى الله موقنا بأن المال لا ينقصه الصدقة بل تطهره وتنمية ولا يحتاج في ذلك الى رقيب.. قال تعالى " خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها (١). تطهرهم من رجس البخل والطمع ومن الرزائل الاجتماعية التي هي مثار التحاسد والعدوان.. قال تعالى "وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٢) ".

ومن ذلك تكون الزكاة فريضة انسانية يبذلها الغنى امتثالا لامر ربه

---

(١) التوبة : ١٠٣

(٢) سورة سبأ : ٣٩.

راضيةبها نفسه . يفيد منها المجتمع والفرد ولفحتى لا يعيش مسلم معدما ومحروما ولا يبقى غنى أنانيا جشعا (١) .

وتحقق الزكاة لاخذها من المحتاجين استقرارا نفسيا وتأمينا لحياته لشعورة بأنه فرد في جماعة تعينه وقت الشدة ويغنيه وقت الحاجة ، مما ينتج عن ذلك هدوء نفسي ينزع من المحتاج قلق الاحتياج وذل السؤال ومرارة اللجوء الى الغير ، فيصله حقه مع احتفاظه بعزة نفسه .

الاثار الاجتماعية للزكاة :

ينتج عن عبادة الزكاة كفريضة اجتماعية ودين الله على عبادة الاغنياء يأخذه منهم ليرد على فقرائهم أثارا اجتماعية بالغة الاهمية نوضح بعض معالمها : ـ

١ ـ محاربة الفقر :

ان الهدف الأول من الزكاة هو القضاء على الفقر والعوز ويستدل على هذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **لمعاذ** حين وجهه الى اليمن (اعلمهم أن عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم) .

ولقد حدد الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة في قوله تعالى " انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين ، وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم (٢) .

وبهذا السياق يتبين أن الزكاة حق معلوم للفقير ، توفر له الحياة

---

(١) دكتور/ محمد عبد الله دراز : نظرات في الاسلام ، المكتب الفني للنشر ، ط ١ ، ١٩٥٨ ، ص٣٣ .

(٢) التوبة : ٦٠ .

وفرض للعمل وترغيبا شيئا وعجزوا بما يفقد من نصيبه في الزكاة وبذلك فإن الزكاة تحارب أسباب الفقر وتحول دون إنتشاره بالاضافة فانها تسد حاجة المحتاجين وتحقق للفقير مستوى لائق من المعيشة بوصفة انسانا كرمه الله واستخلفه في الارض ولائق بوصفه مسلما ينتسب الى دين العدل والاحسان وينتمي الى خير أمه اخرجت للناس .

٢ ـ تحقيق التكافل والتضامن :

يعني التكافل : أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفرادا أم جماعات حكاما أومحكومين . حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لبناء المجتمع الافضل ورفع الضرر عن أفرادها (١) .

والزكاة بمظاهرها المتعددة من شأنها اقامة التكافل الاجتماعي في المجتمع الصغير في محيط القرية أو الحي أو المدينة . كما أنها تقيم التكافل الاجتماعي في مجتمع الدولة لان أموال الزكاة اذ ازدات عن حاجة البلد الذي جمعت فيه تنضم الى بيت مال المسلمين ليتولى شئون الانفاق العام لكافة أفراد المجتمع .

٣ ـ تقليل التفاوت بين الطبقات :

تؤدي فريضة الزكاة الى التقريب بين الطبقات بمعنى رفع مستوى المعيشة لدى الطبقات الفقيرة ، ومن شأن هذا ان يخلق جوامن الامن والطمأنينة يسود المجتمع ويرفع الحقد والحسد بين طبقاته ويقلل من الجرائم وخاصة المالية منها .

---

(١) عبد الله ناصح علوان : التكافل الاجتماعي في الاسلام ، حلب ، دار السلام للطباعة والنشر ط٤ ، ١٩٨٣ م ، ص١٥ .

الاثـار الاقتصـادية للزكـاة :

الزكاة ليست موردا هينا أو ضئيلا ، أنها العشر أو نصف العشر من الحاصلات الزراعية ويقاس على ذلك فى عصرنا العمارات والمصانع ونحوها من المستغلات التى تدر دخلا منظما . هذا بالاضافة الى زكاة التجارة وزكـاة المدخرات من ذهب وفضة وأموال نقدية .. وزكاة الثروة الحيوانية من ابـل وماشية عندما تبلغ نصابا معينا وبنسب مختلفة . (ثم زكاة الفطر وتؤدى كـل عام عن جميع أفراد الاسرة عقب صوم رمضان) ومن أهم موارد الزكاة ما يكشف من معادن أو ما يعثر عليه من أموال نقدية مدفونة "ركـاز" بنسبة الخمـس لما يوجد "(١) وانفاق هذا المورد من الزكاة فى المجتمع يقوم بدور هام وفعال فى اقتصاديات المجتمع الاسلامى . ومن أهم الاثار لذلك الانفاق : ـ

١ ـ تشجيع المسلمين على استثمار أموالهم وعدم اكتنازها (٢) :

حتى لا تأكلها الزكاة ، أى حتى يستطيع المسلم أن يدفع الزكاة مـن ربـح الاستثمار بدلا من أن يدفعها من رأس المال نفسه . وبشأن ذلـك يوصى الرسول الكريم باستثمار مال اليتيم حتى لا تأكله الزكاة .. حيـث يقول " اتجروا بمال اليتيم حتى لا تأكلة الزكاة "كما أن انفاق الزكاة له آثـار اقتصادية هامة مثل : ـ

---

(١) د/ محمد البهى : الفكر الاسلامى فى المجتمع المعاصر . مشـكلات الاسرة والتكافل . مكتبة وهبة ، ط٣ ، ١٩٨٢ م . ص ص ٣٠١ ـ ٣٠٢ .

(٢) د/ عوف محمود الكفراوى : الاثار الاقتصادية والاجتماعية للانفـاق العام فى الاسلام . مؤسسه شباب الجامعة بالاسكندرية . ١٩٨٣ م . ص ص ٣٦ ، ٤٢ .

أ ـ أن الانفاق الاستهلاكي من جانب المستحقين للزكاة من شأنه ان يدعم تيار الاستهلاك وهذا من شأنه يؤدى الى استثمار جديد .

ب ـ انفاق أموال الزكاة للفقراء يستخدم كأداة لمساعدتهم فى القيام باستثمارات صغيرة خاصة ارباب المهن والحرف منهم .

جـ ـ الانفاق من حصيلة الزكاة لسداد ديون الغارمين . يعنى أن بيت المال يضمن للدائن وفاء دينه وفى هذا دعم الائتمان لان المقترض فى غير معصية للقيام بتجارة أو صناعة أو فلاحة سوف يطمئن اذا عجز عن سداد دينه فأن المجتمع ممثلا فى الدولة سوف يؤدى عنه دينه لذلك يتجنب الافلاس وما يؤدى من حرمانه من المساهمة فى النشاط الاقتصادى .

٢ ـ **تعمل الزكاة على اعادة توزيع الدخل :**

تمثل الزكاة التشريع المالى الأول الذى يواجه به الاسلام اختلال التوزيع فى الجماعة الاسلامية وسد حاجة بعض الأفراد فى المجتمع . وهى تخرج بعد تكامل النصاب فتخرج من الفائض عن الحاجات الاصلية والضرورية للمكلف .. وتمثل الزكاة لمن تصرف لهم دخل من لا دخل له من الفقراء والمساكين والمحتاجين .

وفى كون الزكاة تتكرر سنويا يجعلها أداة دائمة لاعادة توزيع الدخل ، مما ينتج عنه أزالة التناقضات الصارخة فى مستويات المعيشة فى المجتمع الواحد . ويتكرار هذه الاثار التوزيعية يحقق تشريع الزكاة كنظام اجتماعى ثمرته ويحفظ التوازن بين طبقات المجتمع (١) .

---

(١) عفيف طبارة : روح الدين الاسلامى . ص ٣٤٣ .

ثالثا : مشكلة البطالة في مصر

موضوع البطالة من الموضوعات المتشعبة في تعريفه ومؤشراته الاجتماعية ، ولذا احتل هذا الموضوع حيزا في عدد من الفروع المعرفية منها علوم الاقتصاد والاحصاء والاجتماع . فالمنظور الاقتصادي يهتم بالقاء الضوء على اشكالها وأنواعها وأسبابها وغير ذلك من المفاهيم المتعلقة بهذه القضية . أما المنظور الاحصائي فيهتم المشتغلون به بالتعريفات والمحددات التي يمكن بمقتضاها اعتبار الفرد مشتغلا أو متعطلا ومنهم الأفراد الذين يعتبرون داخل قوة العمل أما المنظور السوسيولوجي للبطالة فأنه يتناولها باعتبارها ظاهرة من الظواهر السلبية التي يترتب عليها الكثير من المشكلات الاجتماعية ومن ثم يكون تناولها في اطار أكثر عمومية من حيث الاثار التي تحدث بالمجتمع كمحصلة لوجودها .

ولقد زاد من تعقيد هذه التعريفات انها مستعارة من مجتمعات تختلف في طبيعتها عن المجتمعات الاسلامية : الاسلام على الجملة نبه الى خطورة البطالة والى ما يمكن أن تؤدي اليه من انحرافات فكرية وسلوكية والى الجرائم ولذلك حارب الاسلام البطالة بكل أشكالها وأنواعها وحث على العمل والمشي في مناكب الارض واعتبرة عبادة وجهادا في سبيل الله اذا صحت فيه النية وروعيت الامانة والاتقان .

ونحاول في هذا البحث تناول الشق الثاني من طرفي الدراسة ويتضمن البطالة في المجتمع المصري وتوزيعها الجغرافي ونموها واحتمالات نموها في المستقبل القريب ثم نتطرق الى الروافد المغذية لهذه المشكلة .

المجتمع المصرى والبطالة :

يبلغ عدد العاطلين وفق حصاء ١٩٨٦ م٠ فى مصر حوالى ٢,٠٢ مليون نسمة منهم ١,١٦ مليون عاطل من الذكور، ٠,٨٦ مليون عاطل من الاناث ٠

وعن توزيع العاطلين بين الحضر والريف نجد أن عددهم فى الحضر كان أكثر قليلا من مليون نسمة، بينما فى الريف كانو أقل قليلا من المليون وذلك كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول رقم (١) يوضح *

العاطلون فى مصر موزعون ما بين الحضر والريف

وفق نوع الجنس وفق تعداد ١٩٨٦ بالمليون

بيان	فى الحضر	فى الريف	فى كل مصر
العاطلون من الذكور	٠,٥٦	٠,٦	١,١٦
العاطلون من الاناث	٠,٤٦	٠,٤	٠,٨٦
المجموع الكلى للعاطلين	١,٠٢	١,٠	٢,٠٢

وتبلغ قوة العمل وفق هذا التعداد ١٣,٦ مليون نسمة، وبذلك تصبح نسبة البطالة ١٤,٨٥ ٪ من اجمالى قوة العمل فى مصر٠

---

* الجدول من اعداد الباحث والبيانات من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، التعداد العام للسكان، النتائج الأولية ابريل ١٩٨٧ م٠

وتشير بعض الدراسات التى عدها الجهاز المركزى للتنظيم والادارة الى أن العاطلين متواجدين فى غالبية المحافظات بنسب متفاوتة ، حيث يتضح من الجدول رقم (٢) أرتفاع معدلات البطالة فى محافظة كفر الشيخ وأسوان والقليوبية وبورسعيد والدقهلية والقاهرة بشكل يفوق باقى المحافظات اذ بلغت المعدلات بالمحافظات المذكورة على التوالى ٢٠,٥٪ من قوة العمل المتاحة ١٩,٣٪ ، ١٨,٤٪ ، ١٧,٦٪ ، ١٧,٤٪ ، ١٧,٣٪ ، ١٧,٢٪ ، كما تشير بيانات الجدول ذاته الى انخفاض فى معدلات البطالة بمحافظات الحدود ، والجدول التالى يوضح ذلك : ـ

جدول رقم (٢) يوضح توزيع البطالة بمحافظات مصر (١)

المحافظة	قوة العمل بالألف	البطالة ٪	المحافظة	قوة العمل بالألف	البطالة ٪
كفر الشيخ	٥٤٤	٢٠,٥	الاسماعيلية	١٥٣	١٣,٧
اسوان	١٩٦	١٩,٣	المنوفية	٦٤٠	١٢,٩
القليوبية	٦٩٣	١٨,٤	المنيا	٧١,٨	١٢,٨
بورسعيد	١٤١	١٧,٦	الجيزة	١١٠٩	١٢,٦
الدقهلية	١٠٠١	١٧,٤	قنا	٥٣٢	١٢,١
القاهرة	١٨٧٦	١٧,٣	اسيوط	٥٩٩	١٠,٨
دمياط	٢٣٦	١٦,٢	بنى سويف	٣٧٥	٩,٧
الأسكندرية	٩٣٠	١٥,٥	الوادى الجديد	٢٨	٩,٢
سوهاج	٦٣٤	١٤,٩	البحر الأحمر	٢٨	٨,٤
الشرقية	٩٠٨	١٤,٤	شمال سيناء	٤٠	٥,٨
الغربية	٨١١	١٤,٣	الفيوم	٤٠٩	٧,٧
البحيرة	٩٦٤	١٤,١	مطروح	٣٥	٣,٨
السويس	٩٠٦	١٣,٨	جنوب سيناء	١٢	١,٣

(١) الجهاز المركزى للتنظيم والادارة : دراسة عن مشكلة البطالة وتشغيل الخريجين عام ١٩٨٦ م .

وتوضح المؤشرات الاحصائية أن معدلات البطالة في مصر (١) في نمو مستمر حيث كانت في تعداد ١٩٦٠ م ٢,٢ ٪ (١,١ في الريف، ٣,٤ في الحضر) ثم ارتفعت الى ٧,٧ في عام ١٩٧٦ م (٥,٩ ٪ في الحضر، ٤,٦ ٪ في الريف) وبلغت في تعداد ١٩٨٦ م ١٥٪ (١٥,٧٨ ٪ في الحضر، ١٣,٧٢ ٪ في الريف) .

وتشير بعض الدراسات (٢) الى أن جملة قوة العمل التي تحاول دخول سوق العمل في مصر في كل عام يبلغ حجمها ٤٥٠ ألفا، بينما فرص العمل المتاحة بالفعل (أي عدد الوظائف المعروضة والتي يقبلها طلب ويتم تشغيلها بالفعل في كل عام) تقدر بحوالي ١٥٠ ألف فرصة عمل وعلى ذلك فيكون هناك فائض من المواطنين الذين في سن العمل يبحثون عنه ولا يجدونه تقدر بحوالي ٣٠٠ ألف فرد . وهذا الرقم يضاف الى رصيد جيش العاطلين والذي وصل حجمه الى حوالي ٢ مليون عاطل في نهاية عام ١٩٨٦ م .

وعن المستقبل فمن عام ١٩٨٧ م والى نهاية عام ٢٠٠٠ وعلى امتداد ١٤ عاما فأن عدد العاطلين الاضافيين الذين يتراكمون عاما بعد عام يصل حجمه الى (١٤ عاما × ٣٠٠ ألف = ٤,٢ مليون عاطل . واذا اضفنا الى

---

(١) بيانات قوة العمل والبطالة محسوبة من : —
— الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، التعداد العام للسكان والاسكان — تعداد السكان النتائج التفصيلية لاجمالي الجمهورية تعداد ١٩٧٨، ١٩٨٧ م .
— وأنظر ايضا :
مركز بحوث الشرطة، دراسة حول مشكلة البطالة وانعكاساتها الأمنية يوليو ١٩٨٩، ص ٤٣ .

(٢) د. شنودة سمعان : البطالة في مصر، دراسة تحليلية — مذكرة بمعهد التخطيط القومي رقم ١٥٢٤، مايو ١٩٩١ م .

هذا الرقم يضيف العاطلين المتوقعين من غير المتعلمين ١٩٨٦ م فيكون عدد العاطلين اذا ظلت الأشياء الاخرى على حالها أن يقفز عدد العاطلين في نهاية عام ٢٠٠٠ الى أكثر من ٦ مليون عاطل.

والجدير بالذكر ان هذا الرقم " الستة ملايين " يمثل البطالة الصريحة Open Unemployment. ولا يتضمن البطالة المقنعة أو المستترة Disquised Unemployment والتي تتمثل في الأيدي العاملة الزائدة المفروضة على بعض المواقع في الوزارات والمصالح الحكومية وبعض وحدات القطاع العام.

كما أن الرقم (الستة ملايين) لا يأخذ في الاعتبار تزايد اقبال الفتيات (خلال فترة الأربعة عشر عاما) على التعليم وكذلك ازدياد طلبهن للوظائف كذلك لا يأخذ في الاعتبار العمالة المصرية بالخارج العائدة للوطن. والتي يضاف جزء من حجمها الى رصيد العاطلين الباقين في الوطن.

والسؤال الان الذي يرد الى الذهن هنا .. كم ستصبح نسبة البطالة في نهاية القرن الحالي ؟

ويمكن استنتاج الاجابة من حجم قوة العمل Labour Force. الذي يبلغ وفق احصاء عام ١٩٨٦ م ١٣,١ مليون نسمة (٦,٤ في الحضر، ٦,٧ في الريف) ومن المنتظر ان يصل حجم سكان مصر الى ٧٠ مليون نسمة في نهاية عام ٢٠٠٠ ومن المقدر ان يصل حجم قوة العمل في نهاية عام ٢٠٠٠ ايضا الى حوالي ١٨ مليون نسمة وبذلك تصبح نسبة البطالة الصريحة أو المفتوحة في نهاية عام ٢٠٠٠ اذا ظلت الأشياء الاخرى على حالها مساوية لحوالي $\frac{٦ \text{ مليون نسمة}}{١٨ \text{ مليون نسمة}} \times ١٠٠ = ٣٣\%$ من حجم قوة العمل. وتمثل هذه النسبة البطالة الصريحة أو الظاهرة ولكن اذا أضفنا الى هذا الرقم

حوالى ٦ مليون عاطل . الرقم التقديرى للبطالة المقنعة فى نهاية عام ٢٠٠٠ ويقدره بعض الباحثين (١) بحوالى ٣ مليون ، وبذلك يصل رقم البطالة الى ٩ مليون نسمه وهذا يمثل نسبة ($\frac{\text{٩ مليون}}{\text{١٨ مليون}} \times ١٠٠$) = ٥٠٪ ولا شك أن هذه النسبة من البطالة لها مشاكلها الاجتماعية والسياسية والأمنية الخطيرة فضلا عن نتائجها الاقتصادية غير الملائمة .

ونخلص من ذلك أن ظاهرة البطالة فى ضوء ارتفاع معدلاتها تعتبر من أهم المشكلات التى تستوجب التصدى لدراستها والوقوف على أسبابها وتطور نموها المتضخم وآثارها المتنوعة .

الروافد المغذية للبطالة (٢) : ـ

١ ـ عدم التوازن بين الزيادة السكانية والموارد : ـ

هناك عوامل متعددة أسهمت فى حدوث خلل بين الزيادة السكانية والبطالة منها ضعف سياسة الخروج الى الصحراء بغرض استصلاح اراضى جديدة تتناسب والزيادة السكانية ، وتبدو الصورة واضحة اذا علمنا ان سكان مصر عام ١٨٠٠ قد قدروا بحوالى ٥ مليون نسمة زادوا الى ٤٢ مليون عام ١٩٨٠ م ثم تجاوز الرقم خلال عقد الثمانينات الخمسون مليونا ، أما الأرض فقد

---

(١) د/ شنودة سمعان شنودة . البطالة فى مصر ، دراسة تحليلية ، مرجع سابق .

(٢) انظر فى ذلك : شنودة سمعان . المرجع السابق .
د/ نادرة وهدان . تأثير البطالة على معدلات الجريمة فى مصر ، مذكرة خارجية رقم ١٩٢٦ ، بمعهد التخطيط القومى ، مايو ١٩٩٠ م ، يونيو

زادت من خمسة ملايين فدان الى ٧ مليون فدان خلال الفترة ذاتها (١) .
هذا بالاضافة الى ضعف التعليم الريفى فى عملية استيعاب فائض العمالة الزراعية .

٢ ـ التعليم كأحد الروافد الشرعية لتغذية البطالة : ـ

يمثل التعليم رافدا اساسيا وشرعيا لاحداث البطالة فى مصر . فقد زادت معدلات التعليم بشكل ملحوظ زيادة كبيرة لم يواكبها زيادة فى فرص العمل . هذا بالاضافة الى زيادة اقبال الفتيات على التعليم . وبالتالى ازدياد ظهور عنصر العمل .

٣ ـ العمالة المصرية العائدة من الخارج

ويقدر حجم العمالة المصرية بالخارج الى أكثر من ٣ ملايين ولا شك أن هناك بعض الظروف الخارجية قد تدفعهم الى العودة فرادى أو جماعات وهذا يزيد من رقم البطالة بوجه عام .

٤ ـ جمود فرص العمل الحقيقية وعدم زيادتها الا بمعدلات متواضعة :

ويرجع ذلك الى عدة أسباب منها عجز الدولة عن زيادة حجم الاستثمار الحقيقى بسبب عدم توفر السيولة المصرفية اللازمة بالاضافة الى تزايد حجم المديونية الخارجية وتزايد حجم الاقساط والفوائد للدول الدائنة .

ومما لا شك فيه أن هذه الظاهرة بوجه عام تدعو الى الازعاج وتكون أكثر ازعاجا بين المتعلمين بوجه خاص . فهناك العديد من الخريجين منذ عدم

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، الكتاب السنوى للاحصاءات العامة ، يونيو ١٩٨٠ م ، ص٣٢ ، ص٣٥ .

١٩٨٤ م. لم تتسع لهم فرص التوظف وقد تراكم عددهم عام بعد عام خاصة وأنهم عانوا الكثير فيما يتعلق بتعليمهم ابتداء من الصعوبات التي جابهتهم بصدد القبول بمرحلة الحضانة ثم المدارس الابتدائية فالأعدادية ثم التعليم الثانوى، يلى ذلك " كابوس " الثانوية العامة، حيث تعيش ربع مليون أسرة كل عام تحت وطأة ضغوط نفسية رهيبة، فضلا عن مشاكل الدروس الخصوصية. وبعد كل هذه المتاعب والضغوط النفسية والمادية يتعذر على النظام الاقتصادى استيعاب هؤلاء فى سوق العمل. ومن هنا يتحول خريجوا الجامعات الى العمل كسائقى أجرة والى البيع فى محلات تجزئة أو الهجرة الى الخارج - أن وجدت - وفى ذلك تسرب للعقول للخارج.

رابعا : العلاقة بين الزكاة والبطالة

ذكرت في مقدمة هذه الدراسة بأنها تواجه الكثير من المشكلات المنهجية مثل عدم توفير الاحصاءات الصادقة حول مشكلة البطالة وضالة هذه الاحصاءات عن فريضة الزكاة من حيث الشكل الذى تستخرج به وكيفية توزيعه الأمر الذى يجعل العلاقة بين طرفى البحث من الأمور المتعثرة خاصة في المجتمعات التي تفتقد الى قاعدة موضوعية للبيانات. ويظل الأمر معلقا حول أهمية هذه الفريضة التي تمثل أهم نظم التشريع المالي الأول الذى يواجه به الاسلام سد حاجة بعض الأفراد في المجتمع.. فالزكاة على قلة نسبتها تكاد تؤمن نفقات التكافل الاقتصادى والاجتماعى التي لا يستغنى عنها مجتمع من المجتمعات الاسلامية.

والذى يهمنا هنا طرحه هو دور فريضة الزكاة في محاربة البطالة وان كان هذا مستغربا أو مستبعدا لدى بعض المعاصرين الذين لم يدركوا حقيقة الزكاة، وربما توهم بعضهم أنها تغرى بالبطالة أو تعين عليها مادام (المتواكلون) يجدون في صندوق الزكاة عونا ومددا وهم قاعدون مستريحون وهذا وهم لا أساس له من تعاليم الاسلام.

لذلك نحاول في هذا الجزء من الدراسة أن نوضح بأيجاز شديد هدف الدراسة العام دور فريضة الزكاة في علاج مشكلة البطالة من خلال :-

١ - موقف الاسلام من المشاكل الاقتصادية عامة، ومشكلة البطالة بوجه خاص ثم فريضة الزكاة في الاقلال من البطالة وزيادة حجم العمالة.

أولا: مواجهة الاسلام لمشكلة البطالة:

ان ابرز المشاكل العالمية التى ظلت تواجه الانسانية منذ بدء الخليقة هى فى عمومها مشاكل اقتصادية أو هى مشكلة العيش والطعام الناتجة عن مشكلة البطالة ومعضلة أسباب عدم توفرهما بالحد الأدنى لمستوى المعيشة وما هدف اليه الاسلام هو أن يضمن للانسان ذلك القدر اللازم من الحاجات الضرورية لحياته الاساسية لوجوده. ذلك أن التشريع الاسلامى - وهو من عند الله يدرك أن البطون الجائعة قد يهتز ايمانها ويتزعزع.

ولقد أهتم الكثير من المفكرين والفقهاء المسلمين بهذه القضية، ولسنا هنا بصدد تتبع أفكار الفقهاء القدامى وأجتهاداتهم، وهذا بالا تتسع له دراستنا الحالية، وأنما الذى يهمنا ابرازه هنا هو أن هذه المشكلة قد شغلت فكر المسلمين القدامى، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فى خطاب الموجه الى نائبه على أحد أقاليم الدولة يوضح لنا مهمة القادة فى الاهتمام بمشكلة البطالة حين يسأله: "ماذا تفعل اذا جاءك سارق؟ قال أقطع يده - قال - واذن فأن جاءنى منهم جائع أو عاطل فسوف أقطع يدك أن الله سبحانه وتعالى استخلفنا على عباده لنسد جوعتهم، ونستر عورتهم، ونوفر لهم حرفتهم، فأذا أعطيناهم هذه النعم تقاضيناهم شكرها، ياهذا: أن الله خلق الأيدى لتعمل، فأذا لم تجد فى الطاعة عملا التمست فى المعصية أعمالا، فأشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية.

أن قضية توفير فرص العمل هنا واضحة، وهذه لا تكون الا بايجاد الاستثمارات والاعمال ولا مكان للبطالة لانها مفسدة، ولا مكان لظلم العمال

وشرط قيامة الحد على الناس تحقيق الكفاية لهم ، فإن لم توجد أو قلت الحدود حتى تكفي الحاجات ، بكفاية الحاجات ممكنة بالعمل ، بجميع يدرك موقف الاسلام من العمل متمثلا في التوصيات القرآنية الكريمة والنبوية الشريفة سواء بالنسبة للعمل الديني أو اليدوي أو العقلي أو المهني الفني * . وقد لفت القرآن الكريم انظار المسلمين الى مختلف جوانب العمل التي يجب على الانسان أن يطرقها حيث ابرز للمؤمنين الكنوز التي في الأرض وموارد الرزق في البحار والاسرار التي في الكون ، وأشار القرآن الكريم الى ضرورة اعمال العقل والحواس التي وهبها الله للانسان - لا ليعبث بها أو يوجهها للشر ولكن كي يستخدمها للانتفاع بالكون وما فيه . ذلك الكون الذي سخره الله لخدمة الانسان قال تعالى : " وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه (١) . وقال تعالى : " ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض (٢) وقال تعالى : " الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره " (٣) .

فبين بذلك - وغيره - موارد الرزق على كثرتها ومصادر الثروة على اختلافها ، وما على الناس بعد ذلك الا العمل والسعي لاستغلال هذه الموارد الاقتصادية والتمتع بزينة الحياة الدنيا وطيباتها . وقد حث الاسلام على العمل فقال تعالى : " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (٤) . وقال تعالى : " هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور " (٥) .

---

* ومما يدل على عناية الاسلام بالعمل ، وأن آيات القرآن التي تحدثت عن العمل والعمال بلغت نحو ثلثمائة وستين آية .

(١) الجاثية : ١٣ .
(٢) الحج : ٦٥
(٣) الجاثية : ١٢ .
(٤) التوبة : ١٠٥
(٥) الملك : ١٥ .

فالقرآن الكريم يقدر بوضوح أن الله تعالى قد أوجد للانسان في هذا الكون الفسيح كل وسائل العلاج لهذه المشكلة . ولكن الانسان هو الذي يضيع على نفسه هذه الفرصة التي منحها الله له بظلمة وكفرانه "أن الانسان لظلوم كفار" فظلم الانسان في حياته العملية وكفرانه بالنعمة الالهية هما السببان الاساسيان لمشكلة البطالة في حياة الانسان . لذلك حارب الاسلام البطالة والتسول وأوجب العمل على كل قادر عليه . بل اعتبر الاسلام السعي على الرزق والتعمير من أفضل ضروب العبادة .

ثانيا : الزكاة والبطالة :

يظن البعض خطأ أن الزكاة قد تشجع على البطالة وهذا الظن خطأ لاسباب عديدة أهمها : ـ

- موقف الاسلام من العمل كأحد عوامل الانتاج .
- أن الزكاة تعطى للعاجزين عن الكسب .
- تمكن الزكاة الفقير من أغناء نفسه بنفسه . بحيث يعطى ما يوفر له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره . ولو كان هذا الغير الدولة نفسها . فمن كان من أهل الاحتراف أو الاتجار اعطى من صندوق الزكاة ما يمكنه من مزاولة مهنته أو تجارته بحيث يعود عليه من وراء ذلك دخل يكفيه وأسرته بانتظام وعلى وجه الدوام . وهذا ما مضى عليه معظم الائمة ـ فعلى سبيل المثال نجد في شرح كتب الحنابلة "يعطى محترف آله وان كثرت . وتاجر يعطى رأس مال يكفيه . ويعطى غيرهما من فقير ومسكين تمام كفايتهما مع كفاية عائلتهما سنه . لتكرر الزكاة بتكرار الحول فيعطى ما يكفيه لمثله [1] . فالاحوال التي تعطى للمحتاجين

---

(١) المجموع للنووي . الجزء السادس ص ١٩٣ ـ ١٩٥ .

قد تمكنهم من القيام بمشاريع جديدة أو القيام باستثمارات جديدة في مجال تخصصهم ، وهذا له أكبر الأثر في شحذ هممهم على تعديل الانتاجي .

- الزكاة تقوم بعملية نقل وحدات من دخول الاغنياء الى الفقراء ويترتب على زيادة النواحي الاستهلاكية عند الفقراء وهذا يؤدي الى زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية فتروج الصناعات ويؤدي ذلك الى رواج السلع الانتاجية المستخدمة في صناعة السلع الاستهلاكية ، وبذلك يزيد الانتاج ويزيد تبعا لذلك فرص العمل الجديدة (١) ومن ثم تقل البطالة .
- الزكاة تخلق فرص عمل جديدة للعاملين عليها ، فلم يجعل الاسلام جمع الزكاة سخرة بدون أجر رغم ما في ذلك من فضل بل يقرر الاسلام صراحة الا يؤدي أي انسان عملا الا ويحصل على أجرة كما أنهما أول دعوة الى اطلاق الحوافز المادية ، فكلما اجتهد العامل في جمع الزكاة وأحسن الاداء زاد الدخل من الزكاة وارتفع سهم العاملين عليها .
- تدفع الزكاة الناس على استثمار أموالهم حتى لا تأكلها الزكاة اذا بقيت بدون استثمار ، وفي الاستثمار خلق فرص عمل جديدة .
- تساعد الزكاة على الاقدام على العمل والانتاج دون خوف من افلاس أو نقص في الاموال ، فاموال الزكاة تعطى للمتضررين والمنكوبين في غير

---

(١) د. عوف الكفراوي ، الاثار الاقتصادية للانفاق العام في الاسلام مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية (١٩٨٣ م ص ٤٤ ، ٤٥) .

معصية حتى يعودا الى ممارسة حياتهم العادية (١) .

خامسا : نحو استراتيجية مقترحة للاستفادة من فريضة الزكاة والتقليل من حدة مشكلة البطالة

أولا: الاستفادة من فريضة الزكاة :

اذا كنا بصدد الكتابة عن كيفية الاستفادة من فريضة الزكاة . فلنتكلم عن وسائل العملية التي تحقق ذلك . والوسائل في تحقيق الاستفادة من هذه الفريضة تقوم على أمرين هامين : —

١ — مسئولية الافراد :

وهذه المسئولية بالنسبة للأفراد على سبيل الوجوب والالزام وليست على سبيل التطوع والاستحباب ومن هنا تكون الزكاة وهي فريضة من الله فريضة مقدسة يبذلها الغني ويفيد منها المجتمع والدولة . وللدولة الاسلامية أن تجبي زكاة الاموال الظاهرة وتصرفها على المستحقين . واذا تساهلت في هذا الحق فعلى الافراد أن يخرجوها من انفسهم ويعطوها الى من تصرف لهم من المحتاجين .

وفي هذا السياق يتطلب من الدولة دعم وفتح الطريق أمام المشاركة الشعبية الفعلية في مشاكل المجتمع أو القيام بمشاريع انمائية تعتمد على

---

(١) انظر في ذلك : د / يوسف القرضاوي . مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام . مكتبة وهبه . ط ٤ ، ١٩٨٠ م .
د/ محمد أبو زهرة . محاضرات في المجتمع الاسلامي . معهد الدراسات الاسلامية بدون تاريخ .
د/ عبد الله علوان : التكافل الاجتماعي في الاسلام . دار السلام حلب ط ٤ ، ١٩٨٣ م .

الجهود الذاتية خاصة وان الدولة وحدها عاجزة عن القيام بالمشاريع الانمائية كافة كما يتطلب من القادة والمسئولين القدوة .

٢ ـ مسئولية الدولة :

ان الدولة حين تقوم على جباية ٢,٥ ٪ من أموال الأغنياء في كل عام وحين تأخذ من زكاة الزروع عشر المحصول فيما سقت السماء ، ونصف العشر فيما سقي بآله في موسم الجني والحصاد وحين تشرف على جمع زكوات الابل والبقر والغنم يتأمن لديها مورد ضخم وثروة طائلة يكون لها أكبر الاثر في محاربة الفقر بصفة عامه ، والتقليل من حدة مشكلة البطالة . وقد نجحت تجربة جباية الدولة للزكاة في العصور الاسلامية الزاهرة حتى أدى الامر أنها لا تجد من يأخذها للكفاية والاغتناء . ويؤكد هذه المسئولية للدولة ما فعل **أبو بكر** رضي الله عنه "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فأن الزكاة حق المال . والله لو منعوني عقالا(١) كانوا يؤدونه الى **رسول الله** صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه (٢) .

وبجانب هذه المسئولية من قبل الأفراد والدولة تجاه جمع فريضة الزكاة واستغلالها في سد حاجة المحتاجين والتقليل من البطالة أوجب الاسلام على الفرد المسلم أن يدفع قدرا معينا من المال عند كل مخالفة للاوامر الدينية وهذا القدر هو المعروف بالكفارات ، وهذا بالاضافة الى " الوقف الخيري " ويمكن للدولة الاستفادة من هذه الموارد وتوجيهها الى أنشاء مؤسسات جديدة تهدف الى تأمين الخير لأفراد المجتمع كاصلاح الطرق وبناء الجسور

---

(١) العقال : الحبل الذي يعقل به البعير .
(٢) رواه أبو داوود .

بدفع رواتب الموظفين ... الخ ، وقد كانت الهبات والاوقاف من أكبر المصادر في تاريخ الاسلامي اذا استطاعت أن تمول المؤسسات الخيرية والعلمية والدينية خلال تاريخنا الطويل .

ثانيا: التقليل من مشكلة البطالة :

بجانب مسئولية كل أفراد المجتمع والدولة في جباية الزكاة ، وما يدفعه الأفراد عند مخالفة الأوامر الدينية ، وبالاضافة الى الوقف الخيري . فان الامر يستلزم تبني أستراتيجية للحد من تلك المشكلة وآثارها الضارة . وتستند مثل هذه الاستراتيجية المقترحة الى كثير من الاعمال المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتتمثل في : —

(١) تهيئة وسائل العمل وفرصة المساهمة في النشاط الاقتصادي المثمر لأفراد المجتمع وخاصة المتعطلين منهم ليعيش كل فرد على أساس عمله ، وفي هذا المعنى يقول **عمر بن الخطاب:** " ان الله استخلفنا على عباده لنسد جوعتهم ونستر عورتهم ونوفر لهم حرفتهم " وتقوم الدولة بتحقيق هذا المبدأ عن طريق انشائها للمرافق العامة التي يعزف الافراد عن القيام بها لانها لا تدر لهم ربحا مباشرا كتعبيد الطرق وأنشاء السدود والموانئ وشق الترع والقنوات في الأراضي الصحراوية . كما يجب على الدولة أن تتولى أنشاء المشاريع الصناعية الكبرى التي تتطلب رؤوس أموال كبيرة يعجز عن توفيرها . فهذه المرافق والمشاريع تساهم مساهمة كبيرة في خلق فرص عمل جديدة . ومن ناحية أخرى يجب على الدولة أن تقوم بتشجيع الزراعة وخاصة في الصحراء والعمل على استصلاح أراضي جديدة ، وأن تعطي الراغبين في الاستصلاح أموالا يقومون بها على استصلاح وزراعة ارضهم ، فكثيرا ما كان **عمر بن عبد العزيز** رضي الله عنه

يمنح المزارعين الارض ليقوموا بزراعتها والاستفادة منها حتى لا تبقى بدون زراعة ٠

(٢) اعادة هيكل العمالة فى بعض القطاعات :

حيث أن الأمر يتطلب وقف زحف الايدى العاملة الى القطاعات الخدمية* ، وخلق الظروف الملائمه لتوظيفها بالقطاعات الانتاجية وعلى رأسها قطاعى الزراعة والصناعة ، وينبغى أن يسير نمط التوظيف حاليا ومستقبلا فى هذا الاتجاه بغرض خلق وظائف حقيقية منتجة ٠

(٣) وضع استراتيجية محددة لنظام التعليم :

يحدد فى ضوئها بعض الأهداف والتى منها: ما الذى يحتاجة المجتمع من تخصصات فى السنوات الحالية والمقبلة أى ربط التعليم بواقع المجتمع مع ضرورة الاهتمام بتخطيط القوى العاملة خاصة بالنسبة لاصحاب المؤهلات العليا والمتوسطة الفنية وذلك حتى لا تحدث فوائض منهم تنضم الى جيش البطالة المتراكم من قبل ، وخاصة وان السياسة الحالية تعمل على تشجيع التعليم الفنى مما أثمر عن المزيد من البطالة بين الخريجين من التعليم الفنى بجانب الخريجين من الكليات النظرية ٠

(٤) العمل على رسم اطار واضح لتشغيل العمالة المصرية بالخارج :

ولا شك أن رسم هذه السياسة الدقيقة يلعب دورا ملحوظا فى التقليل من حدة البطالة فى مصر ، على الاقل فى الاجلين القصير والمتوسط وليس فى الأجل الطويل ٠ ويستلزم لذلك تشجيع ودعم العوامل التى تساعد هذه السياسة ، ومنها التقارب العربى الواضح والدراسات العلمية عن أسواق العمل فى البلاد العربية ٠٠٠ الخ٠

---

* حيث اتجهت السياسة الحكومية فى السنوات السابقة بتعيين الخريجين فى هذه القطاعات مما ادى الى تكدسهم ، وتفشى البطالة المقنعة ٠